



التأمل المسابع

دعوة أشعيا: هَذَا أَرْسَلَنِي

"وَفِي سَنَةِ وِفَاةِ الْمَلِكِ عِزِّي، سَاهَدْتُ الْمَسِيحَ دَجَالِيسًا عَلَى عَرْشِ مُرْتَفَعِ سَامٍ، وَقَدِ امْتَلَأَ الْإِلَهِيُّ كُلَّ مَنْ أَدَابِهِ،<sup>2</sup> وَأَحَاطَ بِهِ  
مَلَائِكَةُ الْمَسْرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحِي، وَغَطَى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحِي، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ  
الْبَاقِيَيْنِ  
دَى أَحَدِهِمَ الْمَآخِرُ: قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ الْمَرْبُّ الْقَدِيرُ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْمَآرِضِ  
.

فَاهَتَزَّتْ أَسْهُسُ أَرْكَانِ الْإِلَهِيِّ كُلِّ مَنْ صَوَّتَ الْإِنْسَانِي، وَامْتَلَأَ الْإِلَهِيُّ كُلَّ الْمُدْخَانِ  
.

فَبَقِلْتُ: وَيَلُّ لِي لِئَنِّي هَلَكْتُ لِئَنِّي إِنْسَانٌ نَجَسُ الْمَشْفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنَسِي الْمَشْفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتْ  
الْمَلِكَ الْمَرْبُّ الْقَدِيرُ  
.

"أشعيا 1/6 - 5

فقلت "ويل لي قد هلكت لأني رجل نجس المشفتين وأنا مقيم بين شعب نجس المشفاه وقد رأيت عيناى الملك رب القوات"...

اضطراب أشعيا عندما رأى رب القوات جالسا على عرشه وكان أول ما خطر على باله آثامه وآثام الشعب الذي يقيم معه. أمام عرش  
المقدس ومنظره المهيب خاف أشعيا من أن يدينه الرب، عرف أشعيا على الفور إثمه وبدلاً من أن يفرح لرؤية الرب خاف لأن خطيئته  
تعوقه عن أن يفرح لهذه الرؤية.

وأنت هل المخطيئة تعوقك عن أن تلتقي بالرب وتفرح لرؤيتها؟

قدم للرب آثامك وخطاياك طالباً المغفرة على كل ما يقف حاجزاً بينك وبينه.

«فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ،<sup>7</sup> وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلًا: انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شِفَتَيْكَ فَانْتِزِعِ إِثْمَكَ وَتَمِ الْمَتَّكَ فَيُرِغِ عَنْ خَطِيئَتِكَ صَوْتِ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسَلَ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدِي ذِكْرٌ: هَا أَنَا أَرْسَلَنِي

" أشعيا 6/8 - 8

بعث الله بملاكه ليمس شفتي أشعيا، مصدر خطيئته، بجمرة نار من المذبح ليطهرها فيزيل إثمه ثم قال الرب: "من أرسل ومن ينطلق لنا؟"

على الرغم من أن الرب هو الذي أخذ المبادرة ليطهر أشعيا من خطيئته كي يبعثه ليكلم شعبه، إلا أنه احترّم حرّيته ولم يأمره حتى بعد أن طهره من إثمه بل سأل: من يرسل ومن ينطلق؟ وهذا الرب الذي يحرّم الحرية، يأخذ على عاتقه دائماً الخطوة الأولى، راجياً أن يأتي اليوم أن تستجيب فيه وتقبل أنت بدورك فتنطلق لتعلن البشرى.

ماذا كان رد فعلك تجاه هذه المبادرات؟ ماذا كانت استجابتك لها؟ تذكر مبادرات الرب نحوك وأشكره عليها، ثم قدم له رد فعلك أيّ كان تجاه هذه المبادرات، سواء كان قبولاً أو تكاسلاً أو فرحاً أو مجرد مشاهدة أو عدم فهم ...